

بحار الأنوار

[134] الحلم ؟ قال: من حكيم عصره وحليم دهره: قيس بن عاصم المنقري (1)، ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت ؟ وعلم من رأيت (2) فتعلمت ؟ فقال من الحكيم الذي لم ينفد قط حكمته (3): أكثم بن صيفي التميمي (4)، ولقد قيل لأكثم: ممن تعلمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة (5) ؟ فقال: من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب (6). 79 - وحدثني النقيب محمد بن الحسن بن معية العلوي، عن سيار بن حبش البغدادي _____ (1) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، وفد على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم وأسلم سنة تسع، ولما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم، قيل للحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ فقال: من قيس بن عاصم رأيت يوم قاعدا بفناء داره، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه إذا أتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه، فلما أتمه التفت إلى ابن أخيه فقال: يا ابن أخى بئسما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك، فحل كتابه وقال: وار أخاك وسق إلى أمك مائة من الابل دية ابنها فانها غريبه. قال الحسن البصري: لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنييه فقال: يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني، إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم، وإياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء، ولا تقيموا على نائحة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة. (اسد الغابة 4: 220). (2) في المصدر: وعلم من رويت. (3) في المصدر: فقال: من الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفذ قط حكمته. (4) هو أكثم بن صيفي بن عبد العزى، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما وقرأ عليهما (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية فعادا إلى أكثم فأخبراه فقرأ عليه الآية، فلما سمع أكثم ذلك قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملامها، فكونوا في هذا الامر رؤساء ولا تكونوا أذنايا، وكونوا فيه أولا ولا تكونوا فيه آخرا، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصى اهله: اوصيكم بتقوى الله وصله الرحم فانه لا يبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع. (اسد الغابة 1: 112). وانما جوزنا بعض التطويل للإشارة إلى جلاله أبي طالب، كفاه شرفا وفخرا كونه ناصر رسول الله صلى الله عليه وآله ووالد أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام. (5) في المصدر: والسياسة. (6) المصدر نفسه: 101.

